وحتى على ان اجزاء ما قبلها مرتبة في الذهن من الاضعف
الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعبر
تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى
اجزاء المتبوع او اضعفها ولا شك فيها ان الترتب الخارجي
فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم يقل
اولتفصيلها معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا
من شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه
في هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه
الثلثة لاجل ان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات
او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه
الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر مكان معلوما وانما سيق
الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الآخر فليتأمل وبهذا
البحث تمادورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه
او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد
لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك
جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب لانه لا يقال لمن لم تشرك
حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما لمن اعتقد ان زيدا جاءك
دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة
ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او
صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد
بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع

عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن
المتبوع ان يجعل في حكم المسكوت عنه لان نفي عنه الحكم
قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر
وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع
والمتبوع في حكم المسكوت او تحقق الحكم له حتى يكون معنى
ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ كما هو مذهب المبرد
وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون
معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا جاءك كما هو مذهب
الجمهور نفيه اشكال او الشك من المتكلم او التشكيك
للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو
او للاضراب نحو اتانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق
بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل
اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعلت من احوال
المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة
عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه
بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا
زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوز
الى عمرو فالباء في قوله تخصيصه بالمسند مثلها في قولهم
خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك
جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر منفردا اذا ته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)